وظيفة صناعة التماثيل واماكن حفظها

مريم علي حسين أ.م.د. أوسام بحر جرك
جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الاثار
maryaamali886@gamil.com

وظيفة صناعة التماثيل واماكن حفظها

مريم علي حسين
أ.م.د. أوسام بحر جرك

الملخص:

عرفت الحضارة الرافدينية بغزارة النتاجات الفنية في مختلف مجالات الفنون لاسيما فن النحت المجسم, اذ ارتبط ارتباطاً وثيقاً بمجتمع بلاد الرافدين من خلال ما بينته من طبيعة المجتمعات القديمة والطقوس والشعائر الدينية التي مارسها سكان بلاد الرافدين، والتي كشفت بدورها عن الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد.

ان التطور في الفكر الديني في بلاد الرافدين ادى إلى تباين الوظائف او الغايات التي صنعت من اجلها التماثيل البشرية, فمنها ما صنع لاجل وظيفة دينية او لتمجيد شخصيات مهمة (الملك او الحاكم او كاهن), او لأغراض سحرية فضلاً عن تماثيل الأسس والتي تدفن في اسفل المباني.

الكلمات المفتاحية: التماثيل، طرق الصناعة، بلاد الرافدين، الفن، المعابد.

The Statues Sculpture and its Places Preservation

Mariam A. Hussein Assit. Prof. Awsam B. Charak

University of Baghdad/ College of Arts/ Department of Archeology

Abstract:

Widely considered to be the cradle of civilization, Mesopotamia brought significant cultural developments, including the oldest examples of arts, in the form of both statues and reliefs.

Art was associated with Mesopotamian society through the rituals and religious rituals practiced by the people of Mesopotamia, and it revealed the political, economic and social aspects of the country.

The development of thought in Mesopotamia clarifies the functions or purposes for which human statues were made, as some of them were made for a religious function or to glorify important personalities (the king, ruler, or priest), or for magical purposes, in addition to the foundation statues that are buried at the bottom of buildings.
Keywords: industry, statues, Mesopotamia, temples, arts.

مقدمة:

يعد الجانب الديني من الجوانب الاساسية والمؤثرة في الحياة الدنيوية, لذا عمل الانسان إلى عكس حياته اليومية وحروبه وانتصاراته ومعاناته بهيئة تماثيل بشرية حفظت في اماكن مختلفة منها المعابد والبيوت والقصور.

ارتبطت التماثيل البشرية بمعابد بلاد الرافدين ارتبطا كبيراً لان الانسان الرافديني، كان يشعر بالتبعية المطلقة للآلهة التي كان يعتقد انها مسيطرة على جميع مفاصل الحياة، لذا فان التماثيل البشرية صنعت في بادئ الامر لوظيفة عقائدية سحرية ثم تطورت بعد ذلك لتصبح ذات غاية دينة وسياسية واجتماعية. إن العدد الكبير من التماثيل البشرية والتنوع في اشكالها واحجامها وشخوصها ومواد صنعها، وأماكن وضعها والكتابات المرافقة لها كل هذه مؤشرات لاختلاف الوظائف التي صنعت منها تلك التماثيل، والتي سوف يسلط الضوء عليها من خلال البحث.

الوظيفة والغاية من التماثيل:

أولاً / وظيفة دينية عقائدية: تعددت أنواع التماثيل التي صنعت لهذه الغاية ومنها:

١-**تماثيل الإلهة:** كان للدين تأثيرا كبيراً في حضارة بلاد الرافدين، إذْ إنَّ الانسان كان يشعر على الدوام بأن استمرار وجوده متوقف على أرادة آلهته (رو، ١٩٨٤, ص١٢٨)، وهذه الآلهة التي تجسدت في الظواهر الطبيعية ذاتها بكل خصائصها الخيرة والشريرة (الدباغ، ١٩٦٧, ص ١٠٣-١٠٤)، التي كان يواجهها الانسان في

حياته اليومية في كل مكان وزمان (سمار و نهير، ٢٠١٠ , ص١٣٢-١٣٤)، ولا يعرف على وجه التحديد الوقت الذي ظهرت فيه العقيدة الدينية لبلاد الرافدين، في العصور التي سبقت اختراع الكتابة والتدوين، وقد دل على وجود بعض المعتقدات الدينية في تلك العصور ما خلفه الأنسان القديم في مواقع استيطانه الأولى في الكهوف والملاجئ الصخرية وفي القرى الزراعية الأولى (الدباغ، ١٩٩٢, ص١٣)، ومن بينها التماثيل البشرية والحيوانية التي ارتبطت بعقيدة الخصب، إذْ ادرك الأنسان القديم ان الأرض تحتاج إلى الخصوبة حتى يكثر الأنتاج فيها الذي هو أساس بقائه فعبر عن القوى المنتجة في شكل تمثال امرأة في حالة حمل أحياناً (lenick, 1991 ,pp.5,14,41)،

كان سبب اختيار تجسيد المراة (الأم) تعبيراً عن خصوبة الأرض وحيويتها، أنعكاساً لأيمانه بان القوى الخفية التي تحقق ذلك الأنتاج. مثلها مثل البشر لا يمكن التعبير عنها بأفضل من رمز الأمومة الأنسانية كونها قريبةٍ من حياته وتجسد صورة من صور الخصب والعطاء والتكاثر والخلق الجديد (الحبوبي، ٢٠٠٧ ,ص ١٠)، فضلاً عن مبدأ التشبيه بالبشر هو مبدأ الحيوية (الراوي , ٢٠٠١, ص٣٥) أي الاعتقاد بوجود قوى خفية وأرواح تقطن خلف الظواهر الطبيعة وتسيرها وفقا لأرادتها, وهذا ما جعل الهة بلاد الرافدين عديدة ومتنوعة وفقا لتعدد وتنوع الظواهر الطبيعية المحيطة بهم. أي ان الآلهة كانت ذات صفات بشرية، فهي كالإنسان العادي تخطط وتعمل وتأكل وتشرب وتحب وتكره وتتزاوج وتنجب ولها بيوت تقيم فيها إلاَّ إنَّها تتميز عن البشر بالخلود (بوتيرو، ١٩٩٠ ,ص ٢٥٦ – ٢٥٧). وبعض تماثيل الآلهة التي جسدت بالهيئة البشرية كان يقدمها الملوك كنذور للمعبد، وكذلك كانت توضع في القصور والبيوت السكنية ليعبدوها ويقدموا لها القرابين وأقامة الطقوس الخاصة بها (Bahar, 2020, p.239) .

اعتقد سكان بلاد الرافدين ان الإله هو مالك للحياة، وهو المسيطر عليها وعلى جميع مجرياتها، لذلك شيد مسكن للإله إلاَّ وهو (المعبد)، ليتمكن من عبادة الإله في المعبد عن طريق تجسيد الإله بشكل مادي ملموس، فصنع التماثيل على هيئة البشر، واعتقد ان هذا

التمثال المصنوع من المادة سوف تسكن روح الإله بداخله نجده قد أهتم بنحت تماثيل الإله من مواد ثمينة وتزينه بالأحجار الكريمة والمعادن النفيسة (طه، ٢٠٠٩, ص٣٦٧).

يوضع تمثال الإله الرئيس في الغرفة المقدسة في المعبد (Strommenger, 1964 Fig. 215) على دكة تشبه كرسي العرش في القصور الملكية أو في داخل كوة الجدار، فضلاً عن وجود دكة أخرى وضعت في وسط الغرفة لتقديم القرابين، أماَّ الغرفة التي تسبق الغرفة المقدسة المعروفة بـــ (غرفة المابين) فتوضع على جانبيها تماثيل الالهة الثانوية أو الملوك ومسلاتهم والقرابين المنذورة، تصنع تماثيل الآلهة على الأغلب من الحجر في مختلف أنواعه والمعادن والخشب الجيد (الراوي, ٢٠٠١، ص٣٦).

ليس جميع تماثيل الآلهة توضع في خلوة المعبد فبعضها تستخدم في أسس المباني، إذْ يطلق على تلك التماثيل (تماثيل الأسس) كانت الغاية منها سحرية لطرد الأرواح الشريرة ودكها في الأرض (Strommenger, 1964, Fig. 146)، وعلى الرغم من تعدد الالهة وكثرة معابدها في بلاد الرافدين وكثرة الكتابات التي تبين ان الملوك كانوا يصنعون تماثيل لالهتهم، إلاَّ ان أعداد قليلة نسبية من التماثيل التي كشف عنها تجسد الهة ربما لأنَّ تماثيل الآلهة كانت تصنع غالبا ما من مواد ثمينة، ولاسَّيما المعادن مما يحتمل مع الوقت، تصهر ويعاد أستعمالها, أو لأنَّ تماثيل الالهة تمثل احد رموز سيادة الدولة واستقلالها فكانت هدفا للأعداء عند تمكنهم من غزو البلاد أماَّ يدمروها او ينقلوها إلى بلدانهم*.

تماثيل الكهنة: احتل الكهنة مكانة عالية ومميزة في مجتمع بلاد الرافدين بوصفهم ممثلي الآلهة على الأرض (Nissen, 2009, p.50) (الذهب، ١٩٩٩ , ص١٤) وقمة الهرم للمجتمع و الهيئة الأدارية التي تنظم الشؤون الدينية و الاقتصادية والاجتماعية (حسين، ١٩٩١ ,ص١٠) ، لذا نحتت مجموعة من تماثيل الكهنة من مواد متنوعة وبوضعيات مختلفة

* هنالك اشارات عدة إلى نقل تماثيل الالهة إلى بلدان الملوك المحتلين، مثلاً نقل تمثال الاله سين إلى بلاد عيلام بعد ان تمكن العيلاميون من اسقاط سلالة اور الثالثة، وكذلك اخذ مورشيلي بعد احتلاله لبابل واسقاطه سلالة بابل الاولى تمثال الاله مردوخ وصربانيتم والتي تركها عند مدينة عانة (خانة). وقد تفاخر الملك نبوخذ نصر الأول بعد هزمه للعيلامين من اعادة هذه التماثيل لبابل. ينظر: طه باقر، مقدمة في تاريخ ...، ص ٤٧٧.

وضعت في معابد بلاد الرافدين وجسدوا أحياناً وهم عراة حليقي الرأس والوجه بوضعية الصلاة السومرية (لويد، ١٩٨٠, ص١٥٦)، أو يحملون القرابين والنذور لأداء طقوس دينية، وأحياناً مثلوا يرتدون وزرة طويلة أو قصيرة والقسم العلوي من الجسم عاري فربما يمثلون حكام لأنَّ الحاكم في العصور القديمة من بلاد الرافدين كان يُعدَّ الكاهن الأعلى (حسين، ١٩٩١، الصفحات ٥٥,٤٩)، وكما ظهروا في بعض الأحيان حليقي الرأس ولهم لحية، وفي بعض التماثيل جسد الكاهن رشيق الجسم عاري وله شعر طويل مظفور ولحية طويلة ويضع على الرأس وعاء نحاسي للبخور لأغراض طقسية أو احتفالية (لويد، ١٩٨٠، ص١٧٧) .(Frankfort), 1943, pp.41-11

لم يقتصر تجسيد تماثيل الكهنة على جنس محدد بل اشتمل الجنسين من الرجال والنساء(Stol, 2016, p.591,fig.45) . اذ غالباً ما كانت تماثيل الكهنة تجسدهم وهم يؤدون اعمالهم الطقوسية داخل المعبد ربما كانت الغاية منها مشابهة للغاية من تماثيل المتعبدين إلاَّ وهي تذكير الآلهة بأستمراهم في العمل أو لتأكيدهم على أستمرار الطقس الذي يؤدوه (حسين، ١٩٩١، ص ١٥١).

تماثيل المتعبدين

حرص سكان بلاد الرافدين على نحت تماثيل تجسدهم في وضعية تعبد وصلاة يكرسها أصحابها للآلهة توضع في معابدها، الغاية منها الحصول على مباركة الالهة ورضاها ومنح أصحابها حياة طويلة وحمايته وحماية عائلته، وكما تنوب هذه التماثيل عن الوجود الفعلي لأصحابها في المعابد إذْ تضمن استمرار تواجدهم فيها وممارستهم للطقوس والشعائر الدينية الواجبة عليهم، وأحياناً تنحت هذه التماثيل وهي حاملة النذور والقرابين لتكون بدل النذور الحقيقة، ولتعمل على تذكير الالهة باستمرار تقديم اصحابها هذه المواد للمعبد، وربما من الأسباب التي دفعت بعض الناس لوضع تماثيلهم في المعابد وذلك لصعوبة دخول المتعبد اليها فعليا أو القيود التي تفرض على الافراد للدخول إلى معابد الآلهة ولاسَّيما في الأجزاء الأكثر قدسية (Bahar، 2020، p.235) .

وكانت معظم هذه التماثيل تعود إلى ملوك وحكام وأمراء، فضلاً عن تماثيل الكهنة وان بعض منها كانت لناس من افراد المجتمع، صنعت لإظهار التقوى والطاعة والولاء

والخضوع، ولكي لا يصبح عرضة للنسيان (البياتي، ١٩٩٧, ص٤٤)، فقد أمن نقش اسمه على التمثال نفسه (سلمان ، ٢٠١٢ ,ص١٢٩). ونلاحظ الكثير من التماثيل تحمل كتابة مسمارية (طه،١٩٧٠ ,ص١٠٤) توضح الغاية من صنع التمثال، مثل الكتابة على تمثال الحاكم كوديا توضح الغاية من صنع التمثال هي تذكير الإله بعبده المخلص الذي قدم صورته لتكون أمامه في كل وقت ويبقى تحت ناظريه (اكرم، ١٩٤٥ , ص١٣٣)، ورد فيها:

"**ليتكلم تمثالي إلى سيدي**" (Edzrd, 1997 , p. 35)

وتمثال آخر كتب عليه:

"**إلى سيدي الذي بنيت معبده وعسى ان يهبني الحياة**" (Edzrd, 1997, p.53).

ثانياً/ وظيفة سحرية:

السحر* من المعتقدات الدينية التي مارسها الأنسان منذُ أقدم العصور. نلاحظ ذلك من أثاره المتبقية في الكهوف التي استوطنها الانسان في بدايات حياته، التي قد أسهمت في الكشف عن جوانب من معتقداته التي حاول عن طريقها فهم وتفسير ما يحيطه به من الظواهر الطبيعة المختلفة (طه و عبد الواحد و سليمان، ١٩٨٠, ص٥).

إن الممارسات السحرية القديمة كانت قائمة على مبدأين أساسيين، الأول العلل المتشابهة الذي يقوم على أرجاع الاشياء إلى أصلها مثلاً لاحظ ان الحيوانات تلد اجناس شبيهة لها، ومثال على هذا المبدأ عملية الزاوج المقدس الذي يقوم على محاكاة الطبيعة لوفرة الانتاج والخصب وزيادة عدد الحيوانات، إذْ اعتقد القائمين بهذه العملية من القدرة على تحقيق الهدف المطلوب (رشيد، ١٩٨٦,ص١٠٥-١٠٦). اما الثاني يقوم على نظرية ان الاشياء المتصلة مع بعضها في وقت ما لاتزال مستمرة في التأثير على بعضها على الرغم من الانفصال الحاصل بينهما في الزمان والمكان، إذْ ينطبق على النباتات فبذور الحنطة والشعير متصلة مع بعضها في الأصل وعند اخراجها وزرعها تخرج نبتة

* السحر: كل امر يخفى سببه، ويتخيل على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع، إخراج الباطل في صورة الحق، استخدام القوى الخارقة بواسطة الارواح، فن وممارسات الساحر. ينظر: (عمر، ٢٠٠٨, ص١٠٤١)

جديدة تشبه أصل البذرة بكل مواصفاتها، يعمل هذا المبدأ لغرض الممارسات السحرية التي تستعمل لأغراضها اجزاء الشيء المراد عمل السحر له (رشيد، ١٩٨٦، ص١٠٧)، أي يمكن للساحر ان ينزل السحر بالشخص عن طريق انزاله بشيء مادي كان على اتصال به يوماً من الأيام سواء كان جزء من جسمه أو غير ذلك (فرايزر،٢٠١٤, ص٢٩).

انعكس المبدأ الأول على مخلفات الانسان في الكهوف ومنها الرسوم التي رسمها الانسان في العصر الحجري القديم ظناً منه إذا ما تمكن من صيد الحيوانات في الرسوم يمكنه في السيطرة عليه في الواقع، أستمر في ممارسة هذا المبدأ في العصور اللاحقة فعلى سبيل المثال عملت تماثيل طينية للانسان ثم تكسر يدها أو اتلاف عينها ظناً منه عندما يعمل هكذا فإنَّه سوف يلحق الضرر بالشخص المقصود الذي شبه بالتمثال (علي، ١٩٨٥,ص٢٠١),وكما ان سكان بلاد الرافدين اعتقدوا بان بامكانهم تحرير الشخص المسحور من السحر وتدمير اعداءه بواسطة حرق صور لهم أو تماثيلهم (فرانكفورت, ص١٥٦) .

جسدت بعض التماثيل بهيئة الآلهة او بشر (لويد، ١٩٨٠، ص١٠٤)عثر عيلها مدفونة تحت أسس المبانيز (العلوش، ٢٠٠١ ,ص٩،١٣)(الصيواني، ١٩٦٢,ص١٨٧). وكان الغرض منها طرد الأرواح الشريرة التي تلحق الاذى بالمباني عرفت هذه التماثيل بتماثيل الأسس (الدوري، ٢٠٠٩ ,ص١٢٦) التي أستعملت بشكل كبير في عصر فجر السلالات ,أما في العصر السومري الحديث فكانت تماثيل الاسس التي تدفن في اساسات المبنى وتخلد ذكرى ذلك البناء مثل تماثيل الاسس للملك اورنمو، وكذلك دفنت تحت الأبواب والأسوار (الأعظمي، ١٩٩٢ ,ص١٦٣) ودكة المحراب أو تحت المدخل أو تحت زوايا المعبد أو أسفل اسس المباني (ابراهيم، ٢٠١٧, ص ١٠)، وان أقدم نوع من هذه التماثيل يعود إلى عصر فجر السلالات الثاني (عمران، ٢٠١٤ ص٢٩٤)، إذ كانت على هيئة إله جاثي (مورتكات،١٩٧٥, ص١٩٥-١٦٠، لوح١٦٠) (ديلابورت، ١٩٩٧ ,ص١٨٤) على ركبتيه (رشيد، ١٩٨٠، ص١٤).

ثالثاً/ وظيفة سياسية:

لقد ركز الملوك والحكام في اعمالهم الفنية على إظهار النتائج الإيجابية، لكل اعمالهم الدينية والدنيوية ومنها عملياتهم العسكرية عن طريق اظهار اكبر الخسائر في صفوف العدو، فضلا عن إظهار تفوقهم المبالغ فيه كوسيلة من وسائل الحرب النفسية للتأثير في الخصوم عن طريق بث الرعب والترهيب والتشهير بالعدو بشكل مأساوي (رو، ١٩٨٤، ص ١٩٥- ١٩٦) .

يعد الفن وسيلة مهمة لمعرفة الأحداث السياسية والعسكرية، وكان فن النحت سجل حافل بنشاطات الملوك في السلم والحرب، والتعامل بين الحاكم والمحكوم، وكيفية التعامل مع الأعداء من ملوك وجنود وقتلى وأسرى حرب وحتى كوثيقة تسجيل انتصاراته. كانت بعض تماثيل الملوك والحكام ذات المضمون السياسي تنحت لغاية إعلامية دعائية وتوثيقية ولاسَّيما في وقت الحروب والحملات العسكرية والاتفاقيات والمعاهدات، لقد حرص الملوك على اختيار أنواع جيدة من الحجارة لصنع تماثيلهم التي تميزت بقوتها وصلابتها وجودتها، وكان هذا من ضمن أسلوب الدعاية الإعلامية (البياتي، ص٥٤).

نحتت تماثيل الملوك بملامح بارزة التي اظهرت شخصية الحاكم السياسي – العسكري القوي والحازم الذي يعكس الإدارة الملكية ودورها في تفعيل السلطة الحازمة، كدليل على البطولة الحربية لشخصية الملك والقوة المفرطة وجبروته (Mallowan , 1936 ,PP.105-107).

ان التماثيل البشرية الملكية التي نقش عليها بالكتابة المسمارية احد الدلائل المادية على انجازات واعمال الملوك العمرانية التي مثلت جانب دعائي وأعلامي وتوثيقي لأعمال الملوك والحكام والامراء، كتمثال الحاكم كوديا الملقب بالمهندس المعماري (Suter C. E., 2000 P.58, Fig:4) ، كما بالغوا في اظهار التشريح العضلي(Bertman,P.193) في تلك التماثيل للتدليل على عظمة شخصية (Crawford, 2004 PP.208-209) الملك كونه حاكماً سياسياً فذاً ومحارباً قوياً وفاتحاً مغواراً، وكما استعملوا الدعاية الدينية للحصول على مكاسب سياسية وكذلك لتوثيق اعمالهم و كوسيلة دعائية، إذْ نلاحظ هذا في

تماثيل الأسس التي انتشرت في عصر سلالة اور الثالثة، مثل الملك يحمل سلة البناء على رأسه لبناء معبد (Wooley, 1954, p. 148) (رشيد، ١٩٨٠، ص ١٤).

رابعاً/ وظيفة أجتماعية:

كانت بعض التماثيل تعبر عن الحياة اليومية للإنسان بمفرده أو مع عائلته ونشاطاتها سواء من داخل منزله أو في المعبد أو القصر كالصيد وممارسة الرياضة (المصارعة والملاكمة)، والموسيقى إذْ عثر على الكثير من التماثيل منها لمغني وأخرى لعازفة تحمل آلة القيثارة، وبعض من تلك التماثيل ممكن ان تكون لها أكثر من غاية في الوقت نفسه فعلى سبيل المثال تجسيد الزوج يعانق زوجته , (Frankfort, 1939, p.32 PL:69,B,C) في تمثال فهذا يدل على الرابطة الأجتماعية بينهما، التي بينت مدى الحب والانسجام بين الزوجين، وربما غايته هو حفظ هذه العلاقة للأبد، فضلاً عن الغاية الدينية (أي انه منذور للمعبد أو الإله) (Crawford 2004, P.151) (Bertman, P. 280) ، إذْ وجدت مثل تلك التماثيل موضوعة في المعابد إلى جانب تماثيل المتعبدين، وكما ان تجسيد بعض الاشخاص وهم يقومون بأعمالهم اليومية كالعزف (بارو، ١٩٧٧, ص٣١) او الصيد أو ممارسة الالعاب الرياضة أو الأعمال الأخرى ، ربما كان توثيقا لطبيعة عملهم أو أعلاماً عنهم، كما ان نحت تماثيل الاشخاص تبدو على ملامحهم مظاهر التعب والأرهاق من الاعمال المناطة بهم، أو الذل والأنكسار في تماثيل الأسرى، ان هذه التماثيل تحمل جانباً أعلامياً لما يعاني أصحابها، فضلاً عن الغاية الأساسية التي صنعت من أجلها والتي ربما تمثل جانباً دينياً اذا كان تمثال موضوع في معبد، أو جانباً سياسياً إذا كان تمثال أسير في قصر أو مبنى عام.

يمثل منظر الأنثى العارية موضوعاً دينياً – سحريا – أجتماعياً أرتبط مضمونه بتحقيق الخصب والتكاثر والوفرة (الدباغ،١٩٨٥، ص١٢٣) , ونستدل بذلك من حركة وضع اليدين ، فعندما تمسك ثدييها بكلتا يديها فإنَّها ترمز إلى دورها في تغذية صغارها عن طريق الرضاعة، أو عندما تضع يديها على بطنها فإنها ترمز إلى خصائص الأمومة والأنجاب، وهناك رأي آخر بشأن شكل الأنثى العارية، بكونه يمثل صورة ترمي إلى زيادة جاذبية الأنثى، أو قد تكون عامل مساعد للمرأة لتحقيق غرض الزواج، وربما

غرض يخدم المرأة المتزوجة لتحقيق رغبة الحمل والأنجاب (سلمان، ٢٠١٧, ص٢٦٠).

يتضح مما سبق ان لأبناء بلاد الرافدين غايات عدة دفعتهم لنحت تماثيل بشرية من أهمها الدينية إذْ كان للعقائد الدينية تأثير كبير في حياة سكان بلاد الرافدين، إذْ اعتقد ان ضمان بقاء وجوده مرتبط بالإلهة ورضاها، لذا عمل على كسب رضا الآلهة والتقرب لها عن طريق نحت تماثيل لها لأقامة الصلوات وتقديم القرابين و الطقوس والشعائر الدينية، من اجل تحقيق رغباته في وفرة الأنتاج وكثرة الخصب.

جسد أول تعبير له عن الدين بتماثيل أنثوية للمرأة الأم لكثرة الخصب والأنتاج، التي جسدها بصفة بشرية وضخم بعض أعضائها، ثم أنتشرت عدد كبير من التماثيل مثلت بعضها آلهة والبعض الآخر بشر متعبدين، إذ عثر على هذه التماثيل في المعابد والقصور. فضلاً عن ذلك صنعت التماثيل لغاية سحرية لحماية المباني الدينية والدنيوية من الأرواح الشريرة، إذ كانت تدفن تحت أسس المبنى، فضلاً عن الغاية السياسية التي كانت ذات وظيفة اعلامية وتوثيقة ودعائية استعملها الكثير من الملوك والحكام لجعل اعمالهم العمرانية خالدة، كذلك الغاية الاجتماعية التي بينت الكثير من جوانب الحياة اليومية لسكان بلاد الرافدين، ولاسَّيما حياة الأزواج والحياة اليومية.

المصادر العربية

١- احمد عزيز سلمان، عصر السلالات السومرية في ضوء تنقيبات تل الولاية، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد ,٢٠١٢).

٢- اكرم شكري، النحت السومري، سومر، ج١، ١٩٤٥.

٣- الأعظمي، محمد طه محمد، الأسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد /كلية الآداب/ قسم الآثار (بغداد , ١٩٩٢).

٤- البياتي , عبد الحميد فاضل, هيئة المنحوتات البشرية المدورة في العراق القديم, أطروحة دكتوراه غير منشورة / جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة/ قسم النحت, ١٩٩٧.

٥- البياتي، عبد الحميد فاضل، تاريخ الفن العراقي القديم، بابل –كلية الفنون الجميلة، ب– ت.

٦- الحبوبي، شيماء ماجد كاظم، الحيوية والاستمرارية في عقائد بلاد الرافدين القديمة حتى سقوط بابل ٥٣٩(ق.م)،(بغداد , ٢٠٠٧).

٧- الدباغ، تقي: "الثورة الزراعية والقرى الأولى"، حضارة العراق، ج١، (بغداد,١٩٨٥)،

٨- الدباغ، تقي، الهة فوق الارض "دراسة مقارنة بين المعتقدات الدينية في الشرق الادنى واليونان، سومر، مج ٢٣، ج ١، (بغداد – ١٩٦٧).

٩- الدباغ ، تقي، الفكر الديني القديم، ط١، (بغداد – ١٩٩٢).

١٠-الدوري، رياض عبد الرحمن، السحر في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، الهيئة العامة للأثار والتراث – ٢٠٠٩.

١١-الذهب , أميرة عيدان , الكاهنات في العصر البابلي القديم " دراسة في ضوء النصوص المسمارية المنشورة " رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد / كلية الاداب / قسم الاثار, ١٩٩٩.

١٢-الراوي، ثابت شيبان، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد / كلية الادآب / قسم الاثار،٢٠٠١.

١٣-الصيواني، شاه علي، الصيانة الاثرية في اور الموسم الثاني ١٩٦١-١٩٦٢، مجلة سومر، مج١٨،ج١-٢.

١٤-العلوش ,ايمان هاني سالم، كتابات الاسس المسمارية في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل ٢٠٠١.

١٥-بارو، اندري، سومر فنونها وحضارتها، تر : عيسى سليمان، ، التكريتي، سليم طه، (بغداد – ١٩٧٧) .

١٦-بوتيرو، جان، بلاد الرافدين " الكتابة- العقل – الالهة " تر: البير ابونا، مر : الجادر، وليد، سلسلة المائة كتاب –الثانية –،(بغداد ,١٩٩٠).

١٧-ديلابورت، بلاد ما بين النهرين " الحضارتان البابلية والاشورية"، تر: محرم كمال ,مر : عبد المنعم ابو بكر، ط٢، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٩٧.

١٨-رشيد. صبحي انور، تماثيل الاسس السومرية، بغداد، ١٩٨٠،

١٩-رو، جورج، العراق القديم، تر : حسين علوان حسين، مر : فاضل عبد الواحد علي، (بغداد-١٩٨٤).

٢٠-سعد عبود سمار، علي فاضل نهير، "مبررات العقاب الإلهي في العراق القديم"، مجلة جامعة واسط، كلية التربية، العدد ١٢، ٢٠١٠.

٢١-طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ط١، (بيروت، ٢٠٠٩).

٢٢-طه باقر، فاضل عبد الواحد ، عامر سليمان، تاريخ العراق القديم، ج٢،(بغداد,١٩٨٠).

٢٣-فاضل عبد الواحد علي، العرافة والسحر، حضارة العراق، ج١، (بغداد, ١٩٨٥).

٢٤-فرانكفورت،ما قبل الفلسفة "الانسان في مغامرته الفكرية الأولى، تر:جبرا ابراهيم جبرا.

٢٥-فرايزر، جميس جورج ، الغصن الذهبي " دراسة في السحر والدين "، تر: الخوص، نايف، ط١، (سوريا , ٢٠١٤).
٢٦-فوزي رشيد، السحر والعرافة لدى الانسان القديم، مجلة افاق عربية، السنة الحادية عشرة، (بغداد ,١٩٨٦).
٢٧-لويد، ستيون، اثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الاحتلال الفارسي، تر: سامي سعيد الاحمدي، (بغداد – ١٩٨٠).
٢٨-ليث مجيد حسين، الكاهن في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد / كلية الاداب / قسم الاثار، ١٩٩١.
٢٩-مريم عمران، الفكر الديني عند السومريين في ضوء الوثائق المسمارية ،(بغداد , ٢٠١٤).
٣٠-منير يوسف طه، تماثيل من تل معتوق، سومر، مج ٢٦، ج(٢،١).
٣١-هالة كريم ابراهيم، الطقوس الدنيوية في بلاد الرافدين " دراسة حضارية"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد / كلية الاداب / قسم الاثار، ٢٠١٧.

المصادر الاجنبية:

1- Bahar, Awsam, Statues and Votive Vessels from Tulūl al- Baqarāt , Zeitschrift fur Assyriologie, 2020.
2- Bertman, Stephen , Hand Book to Life Ncient Mesopotamia.
3- Claudia E. Suter, Cuneiform Monographs17, Gudeas Temple Building, The Represention of an Early Mesopotamian Ruler in Text and Image,2000.
4- Crawford, Harriet, Sumer and the Sumerians ,Second edition, (London,2004)
5- Edzrd , D . O . , Gudea and His Dynasty , Rima vol 3/ 1,(London , 1997).
6- Frankfort, H. Sculpture of The Third Milennium.B.C from Tell Asmar and Ghafajah , OIP. 44,(London – 1939).

7- Frankfort, H., More sculpture from the Diyala Region, Oip, Vol.LX, (Chicago, 1943).
8- Gwendolyn lenick , A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology,(London and New York, 1991).
9- Mallowan M. E. L., The Bronze Head of the Akkadian Period from Nineveh, Iraq, Vol. 3, No. 1 (1936).
10- Nissen ,Hans J. and Heine, Peter, From Mesopotamia to Iraq A Concise History, (London ,2009).
11- Strommenger , E., The Art of Mesopotamia ,(London, 1964).
12- Stol, Marten , Women in The Ancient Near East,(Berlin, 2016) .
13- Wooley. L., Excaration at Ur,(Londo,1954).